

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: 5]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

الانتقال من
العذاب الحسي
إلى العذاب
المعنوي

بعد أن بيّنت الآياتان السابقتان أنَّ جلاء بني النضير عن ديارهم كان عقاباً مستحقاً؛ بسبب عداوتهم لرسول الله ﷺ واتخاذهم شقياً غير شقَّ الله تعالى وشقَّ رسوله ﷺ؛ ناسب أن تُطمئن هذه الآية المسلمين الذين شاركوا في تقطيع نخيلهم، وساعدوا في تخريب ديارهم إلى أنَّ ما قاموا به من أعمال في ذلك كان بأمر من الله تعالى لرسوله ﷺ، من أجل إخزاء اليهود، وزيادة حسرتهم، واشتداد ألمهم⁽¹⁾.

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿قَطَعْتُمْ﴾: (قطع) أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى صَرَمٍ وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِّن شَيْءٍ، يُقَالُ: قَطَعْتُ الشَّيْءَ أَقَطَعُهُ قَطْعًا⁽²⁾، وَالْقَطْعُ يعني: فصل الشيء مدرَكًا بالبصر كالأجسام، أو مدرَكًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة، وقيل: فصل بعض الجرم الممتدِّ الملتحم عن بعضه شقًّا، كقطع الغصن واليد، قال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾، وقال: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ﴾ [الأعراف: 124]⁽³⁾.

(2) ﴿لِّينَةٍ﴾: (لين) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ اللَّيْنُ: ضِدُّ الْخُسُونَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ في الأجسام، قال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾، أي: نخلة ناعمة، ومخرجه مخرج فعلة، نحو: حنطة، ولا يختصُّ بنوع منه دون نوع⁽⁴⁾.

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 287/14.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قطع).

(3) الرَّاغِب، مفردات القرآن: (قطع)، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (قطع).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لين)، والرَّاغِب، مفردات القرآن: (لين).

(3) ﴿قَائِمَةً﴾: (قوم) يدلُّ على انتصابٍ أو عِزْمٍ، يقال: قامَ يقومُ قياماً، فهو قائمٌ، وجمعه: قيامٌ⁽¹⁾، والمعنى المحوريُّ: انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتاً، كقامة الإنسان وقيامه، قال تعالى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: 100]، وقال أيضاً: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾⁽²⁾.

(4) ﴿أُصُولُهَا﴾: (أصل) يدلُّ على أساس الشيء وأصله⁽³⁾، وأصل الشيء: قاعدته، ومعناه المحوريُّ: امتداد في العمق يقوم عليه الشيء، ويمتدُّ منه إلى الأعلى كقاعدتي الجبل والحائط لهما، وجذر الشجرة لها، قال تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: 24]، وقال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾.

❁ اللّغنى الإجمالي:

قيل: إنَّ الصَّحابة نهى بعضهم بعضاً عن قطع النّخيل، وقالوا: إنّما هي مغانم المسلمين، فنزلت هذه الآية لتصديق مَنْ نهى عن القطع، وتحليل مَنْ قطع من الإثم، والمعنى: لا تختلفوا - أيها المؤمنون - في شأن ما فعلتموه بنخيل بني النّضير، فمن قطع شيئاً من هذه النّخيل؛ فلا إثم عليه، ومن لم يقطع؛ فلا إثم عليه أيضاً؛ لأنَّ كلا الأمرين بإذن الله تعالى ورضاه، وفي كليهما مصلحة لكم؛ لأنَّ القطع يغيظ العدو، ويذلُّه، ويحمله على الاستسلام والخضوع لأمركم، والتَّرك يعود بالخير عليكم؛ لأنَّ تلك النّخيل الباقية منفعُتها ستؤول إليكم⁽⁵⁾.

قطع النّخيل
وتركه فائدة
تعود على
المسلمين

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قوم)، والرّاعب، مفردات القرآن: (قوم).

(2) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (قوم).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أصل).

(4) الرّاعب، مفردات القرآن: (أصل)، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (أصل).

(5) طنطاوي، التفسير الوسيط: 288 / 14.

❖ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

علة فصل جملة ﴿مَا قَطَعْتُمْ﴾ عما قبلها:

جملة: ﴿مَا قَطَعْتُمْ﴾ مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، "أفضى به إلى المقصد من السورة عن أحكام أموال بني النضير، وإشارة الآية إلى ما حدث في حصار بني النضير"⁽¹⁾؛ لبيان حكم قطع بعض المسلمين لنخيل بني النضير، بقصد التوسيع للجيش، وإدخال الرعب في نفوس اليهود الذين تحصنوا في حوائطهم، وليمهد البيان به للحديث عن المقصود من السورة، وهو كيفية توزيع الفئ الذي غنمه المسلمون في هذه المعركة من غير خيل ولا ركاب.

نوع ﴿مَا﴾ ونكتة التعبير به:

﴿مَا﴾ اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل شرطه؛ إذ التقدير: أي شيء قطعتم؛ فيأذن الله⁽²⁾، وفي التعبير به نوع من الإثارة والتوبيخ إلى معرفة الحكم الإلهي فيما قام به المسلمون من تقطيع النخيل أو تركه، حتى إذا ورد؛ استقر في النفوس وثبت في العقول، واطمأن المسلمون إلى أن كلا الأمرين مرضي عند الله تعالى، ولا شيء على من فعل أي واحد منهما.

علة تقديم ﴿مَا﴾ على ﴿قَطَعْتُمْ﴾:

قدّم البيان اسم الشرط ﴿مَا﴾ على فعله ﴿قَطَعْتُمْ﴾؛ لأن الشرط له الصدارة، ولتحقيق الإثارة التي سبقت الإشارة إليها، وليعمّ الفعل كل النخيل الذي حصل فيه القطع أو الترك، والمعنى: كل ما قطعتموه، أو تركتموه⁽³⁾.

دلالة استعمال فعل القطع دون غيره:

جاء التعبير عن إزالة أشجار النخيل من مكانها بفعل ﴿قَطَعْتُمْ﴾

التمهيد لبيان
كيفية توزيع
الفئ الذي
غنمه المسلمون
في هذه المعركة

الإثارة والتوبيخ
إلى معرفة حكم
تقطيع النخيل

توصيف الفعل
كما هو تصوير
للمشهد وبيان
لواقع

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 75/28.

(2) الزمخشري، الكشاف: 4/500.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 19/416.

دون (اجتثتم) أو (أزلتهم)؛ وذلك لأنَّ القطع هو الذي قام المسلمون في إزالة النَّخِيل؛ فلم يكن هناك اجتثاث كامل ولا إزالة من الجذور، وإنما هو قطع مع إبقاء أصل النَّخْلة، ففعل القطع يدلُّ على ما حصل؛ إذ هو توصيفٌ للواقع كما قام به المسلمون، فالَّذي حصل هو القطع.

نكتة إسناد فعل القطع إلى ضمير الجماعة:

آثر البيان إسنادَ فعل القطع إلى ضمير الجماعة، فقال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ﴾؛ لأنَّ القلق من القطع والحرص على معرفة حكمه؛ كان يعتمل في نفوس كلِّ المسلمين، لا سيما بعد أن نهى بعضهم بعضاً عنه، وبعد أن أنكر عليهم اليهودُ القطعَ والإتلافَ، وتحدَّثوا في شأنه، وهذا على إسناد الفعل إلى الجميع على الحقيقة، أما إذا كان الإسناد بإطلاق الكلِّ وإرادة البعض؛ فهو إسناد مجازيٌّ، ونكتته تخفيف الوطء عن القاطعين، كي لا يكثر الكلام من بعض المؤمنين غير القاطعين على القاطعين.

نوع ﴿مَنْ﴾ ودلالاتها:

قوله: ﴿مَنْ لَيِّنَ﴾ جار ومجرور متعلِّق بمحذوف حال من اسم الشرط، و﴿مَنْ﴾ بيانيَّة موضحة لما قام المسلمون بقطعه، والمعنى: ما قطعتموه حال كونه ليناً أو غيرها؛ فبإذن الله تعالى.

نكتة التعبير بـ ﴿لَيِّنَ﴾ نكرة:

اللينة هي: النَّخْلة ما لم تكن عجوة أو برنية، وأصل لينة: لونة، فذهبت الواو لكسرة اللام، وجمعها ألوان، وهي: النَّخْل كله سوى البرني والعجوة، وقال بعضهم: اللينة النَّخْلة الكريمة، كأنَّهم اشتقَّوها من اللين وجمعها لينٌ، فإن قيل: لم حُصِّت اللينة بالقطع؟ قيل: إن كانت من الألوان؛ فليستبقوا لأنفسهم العجوة والبرنية، وإن كانت من كرام النَّخل، فليكون غيظ اليهود أشدَّ⁽¹⁾، وأثر التعبير بها

تخفيف الوطء
عن القاطعين
بإسناد الفعل
للمجموع

زيادة غيظ
اليهود بقطع ما
أحبَّوه وتضييع
ما تمَّوَّه

(1) الرَّمْشَرِي، الكَشَّاف: 4/ 501، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 505.

دون (نخلة) جرياً على عادة أهل المدينة في تسمية واحدة ما خلا العجوة من التمر الألوان لَوْنٌ ولينة⁽¹⁾، ولأنَّه أخفُّ؛ إذ لم يَرِدْ لفظ (نخلة) مفرداً في القرآن، وإنَّما ورد النَّخل اسم جمع⁽²⁾، وجيء بها نكرة؛ ليعم التعبير بها في سياق الشرط كلُّ ما قُطِع وكلُّ ما تُرك.

نوع ﴿أَوْ﴾ ودلالاتها:

﴿أَوْ﴾ في قوله: ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ حرفٌ عطفٌ يفيد مشاركة ما بعده لما قبله في المعنى والإعراب⁽³⁾، وهو هنا لإفادة التَّقسيم، وفي التعبير به دلالة على أنَّ التَّركَ مشارِكٌ للقطع في الإباحة وعدم المؤاخظة؛ لأنَّ كليهما تمَّ بأمر الله تعالى وإذنه، ولما فيهما من مصلحة تعود على المسلمين بالدرجة الأولى، وهو ما يدلُّ على أنَّ القطع والتَّرك في مقام الحرب يتقاربان، ويؤخذ منه أنَّ المؤاخظة لا تستقيم في الحال الطَّارئ.

بلاغة الطَّباق بين فعلي القطع والتَّرك:

طابق البيان الكريم في الجملة الشرطية بين فعل القطع وفعل التَّرك، وعطف الثاني منهما على الأول بـ ﴿أَوْ﴾ التي للتَّقسيم؛ للدلالة على أنَّ كلا الأمرين لا مؤاخظة فيهما، وأنَّ القطع والتَّرك سواءٌ في الإباحة والإذن، فالَّذين قاموا بالقطع على صواب، والَّذين أمسكوا عنه على صواب، ومن ثمَّ تَطَمَّنُ النُّفُوسُ، وتهدأ القلوبُ، وتقبل عطاء الله تعالى، وترضى بقَسَمِهِ في أمر الفِء الذي هو غرضُ الآياتِ الرَّئيسُ.

وجه التعبير بالضمير مؤنَّثاً في ﴿تَرَكْتُمُوهَا﴾:

الضميرُ المنصوب (ها) في ﴿تَرَكْتُمُوهَا﴾ يعود إلى ما فُسرَّ به اسمُ الشرط، وهو (اللينة)، ومن ثمَّ جيء به مؤنَّثاً، وأوثر التعبير به؛ جرياً

المؤاخظة في
أحوال الحرب لا
تستقيم كما في
أحوال السلم

استواء
القاطعين
وتاركي القطع في
نتيجة الفعل

نفي اللل والبعد
عن الزكاة
وتعيين المتروك

(1) البقاعي، نظم الدرر: 417/19.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 77/28.

(3) للرازي، الجنى الذاني، ص: 227، 228.

على الظاهر في التعبير عن الاسم الذي سبق ذكره بالضمير؛ لأنه أدعى لنفي الملل والبعد عن الركاكة الناتجة من تكرار كلمة أكثر من مرة في جمل متقاربة، ولما يفيد التعبير بالضمير من تعيين المتروك تعييناً يحول دون صرف الحديث عنه إلى أمر آخر، والمعنى: ما قطعتم من لينة، وما تركتم من لينة قائمة على أصولها؛ فبإذن الله. **بلادة استعمال مفردة ﴿قَائِمَةٌ﴾:**

قوله: ﴿قَائِمَةٌ﴾ مفعول ثانٍ لـ ﴿تَرَكْتُمُوهَا﴾، وقيل: حال من الضمير المنصوب فيه، وقد أوتر التعبير به دون (واقفة)؛ لأن في القيام دلالة على الرسوخ والثبات وأداء النخل لكل المنافع المنوطة به أو المرجوة منه⁽¹⁾، بخلاف (الوقوف) الذي قد يكون مجرد انتصاب من جلوس أو قعود، أو توقُّفاً بعد حركة⁽²⁾، وليس شرطاً أن يكون علامة على الرسوخ والثبات، وبالتالي الإنتاج والنفع.

دلالة قيد فعل التَّرك بـ: ﴿قَائِمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا﴾:

لو قال: (أو تركتموها فبإذن الله)؛ لفهم المراد، ولكنَّ النظم الكريم عمَد إلى تقييد فعل التَّرك بقوله: ﴿قَائِمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا﴾؛ لتصوير هيئتها، وإبراز حسننها، وإثبات أنَّ فروعها قد بقيت قائمة على أصولها، التي هي جذورها وجذوعها، ولإيماء إلى أنَّ ترك القطع أولى⁽³⁾.

وجه التعبير بحرف الاستعلاء:

استعمال حرف الاستعلاء في قوله تعالى: ﴿عَلَى أَصُولِهَا﴾ دالٌّ على التَّمكُّن والرسوخ المفضي إلى الثَّبات، وبقاء المنافع، وأداء جميع الوظائف.

القيامُ دالٌّ على
الرسوخِ والثَّباتِ
وتحقيقِ النَّخلِ
الفوائدِ المرجوَّةِ
منه

تصوير هيئته
النَّخيلِ وبيان
حسنها

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 238.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وقف).

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 77/28، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 288/14.

نكتة ذكر ﴿أُصُولُهَا﴾:

إطلاق الأصول
إِذَا عَلَى جذور
النَّخْلَةِ وَإِذَا عَلَى
النَّخْلَةِ نَفْسِهَا

المراد بالأصول في قوله: ﴿عَلَى أُصُولِهَا﴾: سوق النخيل وجذورها، ووجه ذكرها مع إمكان أن يُقال: (أو تركتموها قائمة فبإذن الله)، هو الدلالة على أن المسلمين تركوا بعضها باقية كما كانت، ولم يتعرضوا لها بشيء في أي جزء منها⁽¹⁾، وثم دلالة أخرى على أن أصول النَّخْلَةِ بَعْضُ منها، والمعنى: قائمة فروعها على أصولها⁽²⁾، ففيه تنبيه على عراقة النَّخْلِ، وأن تركها بدون قطع محافظة على الأصول العريقة، ففيه تنبيه على المحافظة على أصول النَّخْلِ ببقاء فروعها، أو بقائها هي قائمة، فيكون إطلاق الأصول إطلاقاً على النَّخْلَةِ ذاتها، كأنه قيل: أو حافظتم عليها ببقاء أصلها، وهو الأقرب من الصواب، والأدنى من دلالة الإيماء.

دلالة جمع الأصول، ومرجع الضمير فيه:

الدلالة على قلة
ما قُطِعَ من
النَّخْلِ وكثرة ما
تَرَكَ

آثر البيان الكريم التعبير بالأصول جمعاً، فقال: ﴿عَلَى أُصُولِهَا﴾؛ للدلالة على كثرة ما ترك من النَّخْلِ؛ إذ كان عدد ما قُطِعَ ما بين اثنتين إلى ست نخلات فقط، ومن ثم فإن الضمير فيه يرجع إلى اسم الشرط: ﴿مَا﴾ وليس إلى: ﴿لَيْنَةٍ﴾؛ لأنَّ اللَّيْنَةَ ليس لها عدَّة أصول، بل لكل لينة أصل واحد⁽³⁾.

نوع الفاء ودلالاتها في قوله: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾:

قطع النخيل أو
تركه بإذن من
الله تعالى لا
بتدبير أحد

الفاء في قوله: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ هي الرابطة بين جواب الشرط وفعله، وهي هنا تدلُّ على أن قطع نخيل بني النضير أو تركه كان بإذن من الله سبحانه، والمعنى: فقطع ما قطعتم من النَّخْلِ، وترك ما تركتم؛ لأنَّ الله تعالى أذن للمسلمين به⁽⁴⁾، أي: إن قطعتم، أو

(1) الألويسي، روح المعاني: 237/14، والشوكاني، فتح القدير: 234/5.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 77/28.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 77/28.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 77/28.

تركتم؛ فذلك بإذن الله تعالى، لا بإرادتكم أو رغبتكم أو تديبركم أو بأي شيء آخر.

نوع الباء ودلالاتها:

الباء في قوله: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ حرف جرّ يفيد الاستعانة، وفي استعماله دلالة على أنّ القطع والتّرك؛ بسبب عون الله تعالى وإذنه، ولولا إذنه ﷻ؛ لما كان القطع أو التّرك؛ فلا لوم ولا ندم.

وجه الإخبار بتعليق الأفعال ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾:

جاء تقييدُ أفعال القطع والتّرك بقوله: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾، مع أنّ كلّ شيء بإذنه، ولا يخرج عن إرادته؛ وذلك تبيهيراً للمسلمين، وإزالة لما علّق في نفوسهم؛ بسبب قطع بعض النّخيل، وإبطالاً لمزاعم اليهود بأنّ ذلك إفساد في الأرض، والمعنى: فليس ذلك بفساد، ولكنّه صلاح أذن لكم فيه؛ ليُشفي به صدور المؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم⁽¹⁾، وفيه طمأننة لنفوس المؤمنين أن يكونوا ارتكبوا أمراً مخالفاً للشّرع، وهو ما يُنبئ عن سلامة الصدور، وحكمة العقول في النّظر للإفساد في الأرض، بخلاف اليهود الذين سعوا في الأرض خراباً وإفساداً؛ بسبب سوء طويّتهم وخبث سجيّتهم.

نوع الواو ودلالاتها في قوله: ﴿وَلِيُخْرِئَ﴾:

الواو في جملة: ﴿وَلِيُخْرِئَ﴾؛ لعطف ما بعدها على قوله: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ عطْفُ العلة على السّبب، أي: فقطع ما قطعتم من النّخل وترك ما تركتم؛ لأنّ الله أذن للمسلمين به لصلاح لهم فيه، وليخزي الفاسقين، بمعنى: وليذلّ اليهود ويغيظهم؛ لأنّهم إذا رأوا المؤمنين يتحكّمون في أموالهم كيفما أحبّوا، ويتصرّفون فيها حسبما شاؤوا من القطع أو التّرك، ازدادوا غيظاً، وتضاعفوا حسرة، وذلك

المسلمون
أصحاب سجايا
الصدق وأخلاق
النبل، فلا يأتون
إلاّ الصّالح من
الأعمال

بيان علة الإذن
بقطع النّخل أو
تركه

(1) البقاعي، نظم الدرر: 418 / 19.

عَزَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَخِزْيَ لِلْكَافِرِينَ⁽¹⁾، وَقِيلَ: الْوَاءُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَذُنٌ فِي قِطْعِهَا؛ لِيَسُرَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُعْزَّهُمْ، وَيُخْزِيَ الْيَهُودَ الْفَاسِقِينَ، وَيَذْلَهُمْ⁽²⁾.

نوع اللام ودلالاتها:

اللام في قوله تعالى: ﴿وَلِيُخْزِيَ﴾، هي لام التعليل الدالة على أنَّ الغاية الأساس والهدف الرئيس من الإذن بقطع النخيل أو تركه هو إخزاء اليهود الفاسقين وإذلالهم؛ عقاباً لمشافتهم الحق.

نكتة استعمال مفردة الخزي:

آثر النظم الكريم استعمال مفردة الخزي دون الإهانة، في بيان الغرض الرئيس من الإذن بقطع النخيل وتركه بفعل الخزي؛ لدلالته على الذل والافتضاح⁽³⁾، فالخزي لفظٌ دالٌّ على كشف ستر المخزيِّ على الملأ، بحيث يُصاحبه ما حيي، ويُعرف به إلى أن يندثر ذكره، فجمع لهم عذاباً مادياً ونفسياً، فالعذاب الماديّ تمثّل في الخسارة المائيّة، والعذاب النفسيّ تمثّل في الذلّ وشيوع ما حدث لهم بين العرب، وأطّاع الناس على غدرهم وخيانتهم.

نكتة التعبير عن اليهود بـ ﴿الْفَاسِقِينَ﴾:

آثر النظم الكريم وسمّ اليهود بالفاسقين، ولم يُشر إليهم بالضّمير، فلم يقل: (وليخزيهم)، وذلك إشعاراً بعلّة الحكم⁽⁴⁾، أي: إنَّ إيغال بني النضير في الفسق وثباتهم عليه هو السبب الرئيس في أمر الله تعالى بإخزائهم وزيادة حسرتهم، باستيلاء المسلمين على نخيلهم الذي هو أعزُّ عليهم من أولادهم وبناتهم، وتصرفهم فيه كيفما يشاؤون قطعاً وإبقاءً، والفسق هنا ليس المراد به المعصية في

الخزي تشهير
بالفضيحة
الجامعة بين
العذاب المادي
والنفسيّ

الفسق في
الخروج عن
مقتضيات
الشرع هو سبب
إخزاء اليهود
وتحسيرهم

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 227/8، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 77/28.

(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 37/10.

(3) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 250.

(4) الألوسي، روح المعاني: 237/14.

الأفعال، بل الخروج عن الدين، فدلالة الفسق اللغوي حاضرة ومراودة، فهم فاسقون؛ لأنهم خرجوا عن معالم الدين، ومقتضيات الشرع.

نوع (أل) ودلالاتها في ﴿الْفَاسِقِينَ﴾:

في إثارة التعبير عن اليهود بـ ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ المشتق من مادة (فَسَقَ) التي تعني: الخروج عن الطاعة⁽¹⁾، مُعَرِّفًا بـ (أل) التي للجنس، تهديد لكل مَنْ يَنْهَجَ نهجهم، ويسير على دربهم - من إخوانهم اليهود أو المنافقين أو الكافرين - بتعرضهم لمثل ما نزل ببني النضير من الإخزاء في الدنيا، بجانب ما ينتظرهم من عذاب النار في الآخرة، فذكر الفاسقين دالًّا على اليهود أصالةً، وكل من سار على دربهم لزومًا.

الَّذِينَ يَنْهَجُونَ
نَهْجَ الْيَهُودِ
مُعَرِّضُونَ لِمِثْلِ مَا
نَزَلَ بِهِمْ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فسق).

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الستون،
سورة الحديد من الآية 14 إلى سورة الخشر الآية 10
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447 هـ - 2026 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الستون، سورة الحديد من الآية 14 إلى سورة الخشر الآية 10
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.
مج. 60، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-643-66-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 60: المجلد الستون، سورة الحديد من الآية 14 إلى سورة الخشر الآية 10.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ-العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-643-66-1

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-5294607 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"